العرب
الإثنين 2021/10/04
السنة 44 العدد 12199

جونسون يستبق المزيد من الأزمات متمسكا بخطة ما بعد بريكست

استمرار أزمة الوقود يُحرج رئيس الوزراء البريطاني

بدا رئيس الوزراء البريطاني الذي يواجه أزمات متصاعدة الأحد أكثر تفاؤلا حيث استبق المزيد من المشكلات بالتأكيد على أنه سيمضي قدما في تنفيذ خطته المتعلقة بمرحلة ما بعد الانسحاب من الاتحاد الأوروبي (بريكست) وذلك في وقت تستمر فيه أزمة الوقود رغم الاستعانة بالجيش للمساعدة على عمليات التوزيع.

لندن – استبق رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الذي يعقد حزبه المحافظون مؤتمره السنوي المزيد من الأزمات جراء الانسحاب من الاتحاد الأوروبي بكثير من التفاؤل متعهدا بالمضي قدما في تنفيذ خطته الخاصة بمرحلة ما بعد الانسحاب من التكتل الأوروبي.

وفي تصريحات أدلى بها الأحد، أقر جونسون للمرة الأولى بأن أزمات الوقود والغاز وأغذية عيد الميلاد مرتبطة بالانسحاب من الاتحاد الأوروبي مشددا على أنه لا عودة إلى الهجرة غير المحكومة.

وجاء ذلك بينما بدأ حزب المحافظين مؤتمره السنوي على مانشستر التي تعد أرض حزب العمال المعارض وهو المؤتمر الشخصي للمرة الأولى منذ عام 2019 بعد أن أجبر كوفيد – 19 مؤتمر العام الماضي على الانعقاد افتراضيا.

وفي رسالة قوية سبق بها المؤتمر موجهة إلى أعضاء الحزب ومؤيديه، تعهد جونسون بالمضي قدما في خطته للتعافي بعد كوفيد من أجل "إعادة البناء بشكل أفضل" على جميع الصعد، من البنية التحتية إلى التغير المناخي.

أوليفر داودن

الناس يشعرون بالإحباط لعدم حصولهم على البنزين

وتطرق جونسون إلى فوز حزب المحافظين الكاسح في انتخابات عام 2019 ونجاحه في إبرام الاتفاق التجاري مع بروكسل قائلا "حكومة المحافظين هذه لديها سجل حافل في الإنجاز: لقد أتممنا خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وتوصلنا إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي.. بحيث أوفينا بوعدنا الانتخابي".

لكن يبدو أن أوقاتا عصيبة تنتظر جونسون، إذ أن حكومته تتعرض للهجوم ليس فقط بسبب تداعيات كوفيد، بل أيضا بسبب سلسلة من الأزمات المتصاعدة مثل الضرائب والهجرة.

والأحد قال أوليفر داودن رئيس حزب المحافظين إن ثمة تحسنا في توافر الوقود في المحطات بمعظم أنحاء البلاد، لكن لا تزال هناك مشكلة في لندن وجنوب شرق إنجلترا.

وأضاف داودن لشبكة سكاي نيوز "من الواضح أنه لا تزال هناك مشكلة في لندن والجنوب الشرقي ويشعر الناس بالإحباط الشديد، وأشاركهم غضبهم وإحباطهم لعدم تمكنهم من الحصول على البنزين. ولهذا السبب تعمل الحكومة بلا كلل لحل هذا الوضع".

وكانت الحكومة قد سعت إلى تحميل فايروس كورونا مسؤولية النقص في سائقي الصهاريج الأجانب، الأمر الذي أدخل بريطانيا في أزمة توزيع غير مسبوقة للوقود على المحطات، لكن بريكست كان قد حدّ في يناير من حرية دخول عمال دول الاتحاد الأوروبي إلى بريطانيا.

وأدت أزمة المحروقات الناجمة عن نقص السائقين أيضا إلى تعطيل تسليم البضائع للمتاجر في جميع أنحاء البلاد، حتى بات مشهد الرفوف الفارغة في المحلات أمرا مألوفا.

ومع اقتراب عيد الميلاد، هناك تحذيرات من نقص في إمدادات الطعام ولعب الأطفال بسبب مشاكل التوصيل ونقص العمال الموسميين الذين كان الكثير منهم يأتي في السابق من أوروبا.

ويمكن لجونسون أن يضيف إلى إنجازاته إطلاق لقاح ناجح مضاد لكوفيد – 19 نال موافقة سريعة وشهد حتى الآن تلقيح أكثر من 82 في المئة من السكان بجرعتين.

لكن هذا لن يخفي الغضب المستمر تجاهه بسبب طريقة استجابته للجائحة وارتفاع عدد الوفيات إلى أكثر من 136 ألفا، بالإضافة إلى الزبائنية في توقيع عقود التلزيمات المتعلقة بمكافحة فايروس كورونا.

كما أنه خاطر أيضا بخسارة دعم زملائه المحافظين لخرقه تعهدا انتخابيا بعدم زيادة الضرائب، بعد إعلانه عن تمويل هائل لقطاع الرعاية الصحية الذي يعاني من أزمة.

وبالنسبة إلى بريكست، أثار جونسون غضب بروكسل بتهديده بتعليق الترتيبات التجارية الجديدة مع إيرلندا الشمالية، وتأخيره التنفيذ الكامل لعمليات التفتيش عند الحدود للواردات من دول التكتل.

وهو يواجه في الوقت نفسه انتقادات لعدم قيامه بما يكفي لمعالجة تزايد أعداد المهاجرين الآتين من فرنسا عبر بحر المانش.

والسبت تجمع متظاهرون بعضهم يلوح بأعلام الاتحاد الأوروبي بالقرب من مكان انعقاد مؤتمر المحافظين في مانشستر في شمال غرب بريطانيا.

ورفع أحد المتظاهرين لافتة كُتب عليها "حكومة محافظين فاسدة. إنهم كاذبون وغشاشون ودجالون، أخرجوهم الآن".

والأسبوع الماضي وجه كير ستارمر زعيم حزب العمال المعارض انتقادات حادة إلى جونسون واصفا إياه بأنه مجرد شخص مهووس بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون خطة، وإن كان لا يزال يحافظ على شعبيته.

وقال ستارمر منبها جونسون حول سياساته الاقتصادية "لدينا أزمة وقود وأزمة رواتب وأزمة سلع وأزمة غلاء معيشة، كل هذا في الوقت نفسه".

جونسون في مواجهة ضغوط متصاعدة

عودة ترامب تثير مخاوف من تقويض الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة

واشنطن – تُثير عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى المشهد من جديد مخاوف من أن يؤدي ذلك إلى تقويض الانتخابات الرئاسية المقرر تنظيمها في العام 2024.

وبقيت الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2000 معلّقة على بضعة أصوات في فلوريدا قبل أن تبت المحكمة العليا في نتيجتها، فيما ندد الجمهوريون بعد انتخابات 2020 بـ"كذبة كبرى" اقتحم على إثرها أنصار المرشّح الخاسر مقر الكونغرس.

ويبدي ترامب، وهو أول رئيس في تاريخ الولايات المتحدة يرفض القبول بنتيجة الانتخابات، رغبة في الترشّح مجددا للبيت الأبيض.

ودق روبرت كاغان الباحث الرفيع في معهد "بروكينغز" ناقوس الخطر في الأوساط السياسية الأسبوع الماضي من خلال مقال رأي سوداوي في "واشنطن بوست". وكتب كاغان "تتجه الولايات المتحدة إلى أكبر أزمة سياسية ودستورية منذ الحرب الأهلية".

وحذر الباحث المحافظ من "احتمال كبير بوقوع أحداث عنف واسعة في السنوات الثلاث إلى الأربع المقبلة، وانهيار السلطة الفيدرالية، وانقسام البلاد إلى جيوب زرقاء وحمراء متحاربة" في إشارة إلى اللونين اللذين يرمزان إلى الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن غالبية الأميركيين يشاطرون كاغان جزءا على الأقل من مخاوفه إذ أفاد 56 في المئة من المستطلعين في استطلاع لـ"سي. إن.إن – إس.إس.آر.إس" أن الديمقراطية الأميركية تتعرّض إلى هجوم.

وذكر 37 في المئة منهم أنها تخضع "لاختبار"، فيما رأى ستة في المئة فقط أنها لا تواجه أي خطر.

في المقابل لقيت اتهامات ترامب للديمقراطي جو بايدن بـ"سرقة" انتخابات نوفمبر 2020 الرئاسية تأييدا في الأوساط السياسية.

وأفاد 78 في المئة من الجمهوريين الذين استطلعت "سي.إن.إن – إس.إس. آر.إس" آراءهم أنهم لا يعتقدون أن بايدن فاز بالرئاسة بشكل قانوني، وهو رقم يتوافق مع ما خلصت إليه استطلاعات رأي أخرى.

وقال أستاذ القانون الدستوري لدى جامعة ولاية أوهايو إدوارد فولي "إنها ظاهرة جديدة في الانتخابات الأميركية". وأضاف "كانت هناك خلافات بشأن الثقوب غير الواضحة (على بطاقات الاقتراع) كما كان الحال مع جورج بوش وآل غور في العام 2000. ولطالما أعيد فرز الأصوات في الانتخابات الأميركية".

وأضاف "لكن الكذبة الكبرى جديدة. إنها منفصلة عن الواقع وباتت أشبه بآفة اجتماعية".

وقال أستاذ القانون والعلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا في إرفاين ريتشارد هاسن في ورقة بحثية مؤخرا إن الولايات المتحدة تجد نفسها في لحظة "خطر على الديمقراطية"، إذ تواجه خطرا غير مسبوق بـ"تقويض الانتخابات".

وكتب هاسن أن "الولايات المتحدة تواجه خطرا جديا بألا تجري انتخابات 2024 الرئاسية وغيرها من الانتخابات الأميركية المستقبلية بشكل منصف وبألا يعكس المرشّحون الذين يتولون السلطة الخيارات الحرة للناخبين المؤهلين بناء على قواعد انتخابية معلنة مسبقا".

ولفت كاغان في مقاله إلى أن ترامب (75 عاما) وحلفاءه الجمهوريين يمهّدون لضمان الفوز في 2024 "مهما كانت الوسيلة اللازمة" لتحقيق ذلك.

وتقوم الاستراتيجية على فرض قيود مثل قوانين التعريف عن الناخبين التي أقرّها مشرّعون في بعض الولايات التي يحكمها الجمهوريون والتي يرى الديمقراطيون أن هدفها كبح أصوات الأقلية، بينما يشدد الجمهوريون على أنها مصممة لحماية نزاهة الاقتراع.

روبرت كاغان

نتجه إلى أكبر أزمة سياسية ودستورية منذ الحرب الأهلية

وقد تشمل الاستراتيجية كذلك استبدال مسؤولي الانتخابات في الولايات الجمهورية مثل وزير شؤون ولاية جورجيا الجمهوري براد رافنسبرغر الذي رفض الخضوع لضغوط ترامب في 2020 "لإيجاد" 11780 صوتا، بمرشّحين مؤيّدين بالمطلق.

وقال مدير مركز السياسة في جامعة فيرجينيا لاري ساباتو "عندما يكون لديك شخص كهذا في موقع المسؤولية ستمتلك نفوذا كبيرا بشأن كيفية إجراء الانتخابات وكيفية عد الأصوات والشخص الذي سيعلن عنه كفائز وكيفية توافق أصوات الهيئة الناخبة".

وبينما يمكن أن يؤدي ذلك إلى إغضاب الديمقراطيين، يمكن للمجالس التشريعية في الولايات التي يهيمن عليها الجمهوريون تجاهل الأصوات الشعبية في ولاياتها إذا كانت غير مواتية لترامب وتعيين شخصيات تختارها في الهيئة الناخبة التي يعود إليها القول الفصل في تحديد هوية الفائز في الانتخابات الرئاسية، بحسب ساباتو.

التركيز سينصب الآن على الاستحقاق الرئاسي لعام 2024

أول انفجار في كابول رسالة تحد لطالبان

كابول – يعكس التفجير الذي شهدته العاصمة الأفغانية الأحد بالقرب من مسجد، وهو الأول منذ أكثر من شهر، رسالة تحد واضحة إلى حركة طالبان التي نظمت في مسجد عيد كاه مجلس عزاء لوالدة المتحدث باسمها ذبيح الله مجاهد.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية قاري سيد خوستي "حسب معلوماتنا الأولية، قتل مدنيان وأصيب ثلاثة بجروح في الانفجار".

وأفاد أحمد الله، الذي يعمل في متجر قريب من المكان، بأنه سمع "دوي انفجار قرب مسجد عيد كاه أعقبه إطلاق نار".

وأضاف "قبيل الانفجار أغلق عناصر طالبان الطريق لإقامة مجلس عزاء والدة ذبيح الله مجاهد في مسجد عيد كاه".

وكان مجاهد المتحدث باسم حكومة طالبان والقيادي في الحركة نشر في اليوم السابق على شبكات التواصل الاجتماعي مكان وزمان مجلس عزاء والدته.

ويعود آخر هجوم حصد أرواحا في كابول إلى السادس والعشرين من أغسطس الماضي حين قتل 72 شخصا وأصيب أكثر من 150 في اعتداء على المطار تبناه تنظيم الدولة الإسلامية.

وأعلن تنظيم "الدولة الإسلامية – ولاية خراسان" مسؤوليته عن بعض أكثر الهجمات دموية التي ارتكبت خلال السنوات الأخيرة في أفغانستان، وتوجد عداوة متبادلة بينه وبين طالبان.

يأتي ذلك بالتزامن مع تنظيم حركة طالبان أول تجمع كبير للاحتفال بنصرها في إحدى ضواحي كابول.

وأمّن العشرات من الحراس المدججين بالسلاح التجمع، بينما وصل مقاتلو طالبان في شاحنات صغيرة، ورفع مشاركون لافتات تكريم للشهداء، وفق مراسل وكالة فرانس برس.

ورددت إحدى الأناشيد التي بثت للترحيب بهم "أميركا هُزمت. مستحيل. مستحيل. لكن ممكن".

وشارك في الفعالية نحو 1500 رجل وفتى من أنصار الحركة، وقد نُزعت أسلحة غالبيتهم وأجلسوا تحت خيام من القماش المشمع نصبت وسط أرض فارغة، واستمعوا إلى خطب استمرت نحو أربع ساعات.

وقد رددوا عند وصول المنظمين هتافات مؤيدة لطالبان.

وقال خليل حقاني، الذي عُيّن وزيرا للاجئين في الحكومة الجديدة، "هذا هو اليوم الموعود". والرجل زعيم بارز في شبكة حقاني التي تتبع طالبان وأسسها شقيقه جلال الدين، وقد أدرجته الولايات المتحدة عام 2011 على قائمة الإرهابيين المطلوبين.

وأضاف في التظاهرة التي نظمت في بلدية كهدامان "لقد حققنا هدفنا، لكن يجب تأمينه"، ووعد بـ"مستقبل مشرق" للبلاد رغم إجماع المجتمع الدولي على عدم الاعتراف بهم حكاما لأفغانستان.

وختم بالقول "نصيحتي للعالم هي أن يتركوا أفغانستان للأفغان".

وبعد سبعة أسابيع على استيلاء طالبان على السلطة تكافح "الإمارة الإسلامية" لترسيخ شرعيتها بين الأفغان.

وفي مواجهة استعراض القوة الذي تقوم به طالبان أصبحت المعارضة المدنية مستحيلة في أفغانستان حيث حظرت التظاهرات وقمعت احتجاجات نسائية بعنف.

ولم تعترف أي دولة حتى الآن بالنظام الجديد، وإن أظهرت باكستان والصين وقطر البعض من علامات الانفتاح عليه.

وأعلنت الحكومة القطرية انطلاق رحلة إجلاء خامسة من كابول الأحد لطائرة استأجرتها وحملت 235 راكبا.

ومن المنتظر أن تزور نائبة وزير الخارجية الأميركي ويندي شيرمان باكستان الخميس والجمعة لإجراء سلسلة من المحادثات مع المسؤولين.

وقالت المسؤولة الثانية في الخارجية الأميركية لصحافيين إنها تنوي التطرق مع المسؤولين الباكستانيين إلى كيفية الضغط على نظام طالبان الجديد من أجل احترام الحقوق الأساسية وتشكيل حكومة أكثر شمولا.